"آليات الحفاظ على التماسك المجتمعى"

(رؤية نقدية للواقع الحالى)

إعداد

أ.د/ سعاد سيد محمد الفجال

استاذ متفرغ بالمركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى

ISSN : 2535- 2032 **print**)

ISSN : 2735-3184 **online**)

العدد ١٤٧مارس ٢٠٢٥م - الجزء الأول

آليات الحفاظ على التماسك المجتمعى (رؤية نقدية للواقع الحالى)

ا.د سعاد سيد محمد الفجال

ملخص ورقة العمل حول "التماسك المجتمعي

تؤكد الورقة أن التماسك المجتمعي يُعد حجر الأساس في بناء المجتمعات واستمراريتها وتطورها، خاصة في ظل التحديات المستمرة التي تواجهها المجتمعات الحديثة. فهو بمثابة الصمغ الذي يربط مختلف مكونات المجتمع ويوحدها

وقد دعت الورقة إلى دراسة هذا المفهوم بعمق، خاصة في ظل ما يشهده المجتمع المصري من تراجع في القيم والأخلاق لدى بعض فئاته، مما يحتم ضرورة تعزيز الجوانب الإيجابية ومواجهة السلبيات

أبرز محاور الورقة

١. مفهوم التماسك المجتمعي
٢. تعريف التماسك وأهميته في السياق الاجتماعي
٣. دوره في استقرار المجتمع وتنميته
٤. النظريات المتعلقة بالتماسك المجتمعي

استعراض لأهم النظريات التي تناولت هذا المفهوم من منظور علم الاجتماع والتربية

١. اهتمام التربية بالتماسك المجتمعي

كيف تسهم النظم التربوية والتعليمية في دعم القيم التي تعزز التماسك

تحديات التماسك المجتمعي

أبرز التحديات التي تعيق تحقيق التماسك، مثل: التفكك الأسري، الفقر، الجهل، والتطرف

آليات تعزيز التماسك المجتمعي

وسائل ومقترحات يمكن تبنيها لتعزيز الوحدة والانسجام المجتمعي

العقبات والمقترحات المستقبلية

العقبات التي تعترض طريق تعزيز التماسك

مقترحات لفهم التحديات المستجدة والتعامل معها بفعالية.

Mechanisms for Maintaining Social Cohesion

(A Critical Perspective on the Current Reality)

Abstract

The paper emphasizes that social cohesion is the foundation of building, sustaining, and developing societies, particularly in light of ongoing challenges. It is described as the bond that holds all segments of society together.

The paper highlights the urgent need to examine the concept of social cohesion, especially given the moral and ethical decline seen in certain parts of Egyptian society. This decline poses a serious challenge but also offers an important opportunity to strengthen positive social values and reduce harmful behaviors and attitudes.

Key Themes of the Paper

- The Concept of Social Cohesion:
  - A definition of social cohesion and its significance within the broader social context.
  - An exploration of its essential role in preserving societal stability and fostering sustainable development.
- Theories Related to Social Cohesion:
  - A review of major theories addressing social cohesion from sociological and educational perspectives.
- The Role of Education in Social Cohesion:
  - The pivotal role of educational institutions in cultivating a sense of belonging, promoting tolerance, and nurturing active citizenship.
- Challenges to Social Cohesion:
  - Key obstacles such as family disintegration, poverty, ignorance, and extremism.
- Mechanisms to Promote Social Cohesion:
  - Practical tools and proposals to enhance unity and societal harmony.
- Barriers and Future Proposals:
  - A look at the main difficulties that slow down progress in building social cohesion.

Ideas to help better understand today's changing society and find effective ways to deal with both current and future challenges to social unity.

آليات الحفاظ على التماسك المجتمعى (رؤية نقدية للواقع الحالى)

ا.د سعاد سيد محمد الفجال

مقدمة

أن التماسك المجتمعى هو حجر الأساس في بناء المجتمعات، وبقاؤها، وتطورها في ضوء التحديات المستمرة، ولاشك فيه أن تحقيقه يتطلب تمتع أفراده بقيم التفاعل، والمشاركة، والتكامل، والثقة، والمساواة، والتضامن مما يتيح لجميع أفراده، والإحساس بدورهم الفعال i فى تحقيق النمو والتقدم فى ظل التحديات المتعددة، وتأثيراتها البالغة على الجميع .

فالتماسك المجتمعى هو الصمغ الذى يربط المجتمع بكل أجزائه فى ضوء احساس أفراده بالانتماء والشعور بالهوية الجماعية والثقة الجماعية والعمل معا لتحقيق أهداف وغايات مشتركة . فالمجتمع المتماسك قادر على تحقيق مستويات أفضل من الحياة الكريمة.

ومع تزايد التراجع الأخلاقى والقيمى الذى أصاب جزء من المجتمع المصرى بمختلف طوائفه وفئاته وأعماره كان لزاما التعرض لأهمية التماسك المجتمعى وتأثيره ايجابيا وسلبيا على بناء وتماسك المجتمع.

من هنا يتبادر إلى أذهاننا ونتساءل ما جدوى اهتمام الميدان التربوى بالتماسك المجتمعى وتحدياته المعاصرة وما مدى قدرته على إيجاد آليات وحلول للمشكلات المجتمعية والتى تساعد على نبذ العنف والنزاع وإثراء الوازع الخلقى فى المجتمعات .

وعن مدى اهتمام التربية بالتماسك المجتمعى والتى يجب مدى مراعاتها فى برامجه التربوية ؟

ما الآليات التى يجب أن تساعد على خلق مجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات التى قد تعصف بمبادئه وقيمه وتهز كياناته ؟

ما العقبات التى تواجه الآليات ؟

وما المقترحات التى تساعد فى تنشئة مجتمع قادرعلى فهم التحديات المستقبلية والمستجدة ؟

وللإجابه على التساؤلات التالية يجب معرفة مفهوم التماسك المجتمعى من وجهة النظر التربوية .

فقد عرفها كلا من فاروق السيد غازى (١٩٨٣م) ولويس مليكة (١٩٥٩م) أن وضوح تماسك المجتمع يعتبر مجالا خصبا للتفاعل الديناميكى بين أعضاء الجماعة .

أما إخلاص عبدالحفيظ (٢٠٠١م) بانه المفهوم الذى يتضمن شعور الأفراد بانتمائهم إلى الجماعة والولاء لها والتمسك بمعاييرها وعضويتها والعمل معا فى سبيل تحقيق هدف مشترك والاستعداد لتحمل المسؤلية والدفاع عن الجماعة .

وهناك تعريف آخر(مركز التدريب والتأهيل) يشير إلى قوة العلاقات والراوبط التى تربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض بالمؤسسات الاجتماعية وعن مدى انسجام الافراد الجماعات داخل مجتمعم وقدرتهم على التعايش والتعاون لتحقيق الاهداف المشتركة .

أما هالة أحمد ابراهيم محمد الجلاد (٢٠١٧م) فقد عرفت التماسك بأنه حالة المجتمع الذى يقوم على الترابط بين أفراده فى ظل مجموعة من القيم والتحديات المشتركة التى تقوم على التواصل والعلاقات الإيجابية الناحجة من خلال القيام بعمليات اجتماعية فعالة لتحقيق جودة الحياة .

اما أيمان أحمد خميس (٢٠٢٢م) فقد عرفته بأنه عامل أساسى من العوامل لنهضة المجتمع مؤكدا على أن المجتمع المتماسك هو الذى يعمل على رفاهية أفراده ويحارب التهميش ويتيح الفرصة للحراك الاجتماعى.

وقد عرفه أبو النور مصباح أبو النور (٢٠٢١م) بأنه ""

مجموعة من القيم الاجتماعية التي تسهم في تعميق الشعور بالانتماء فى نفوس الطلاب تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه باعتبارهم جزء منه ، بما يمكنهم منً العيش معا في ظل ظروف اجتماعية أو اقتصادية مختلفة، بما يحقق االانسجام والتوافق ، والشعور باالالتزام المتبادل ، فى ضوء إحساسهمً باالانتماء والشعور بالهوية المصرية والثقة الجماعية والعمل معا لتحقيق أهداف وغايات التضامن والتفاعل الاجتماعي؛ لتحقيق النمو والتقدم للمجتمع .

أما الطرابلسى (٢٠٢١م) فقد عرفه بأنه تعبير عن قوة العلاقات التى تربط الأفراد فيما بينهم فى المجتمع وكذلك قوة العلاقات بين الأفراد والمؤسسات وقد يتعرض للتفكك وقد يتجدد باستمرار وبشكل دائمأ .

نستنتج مما سبق أن التماسك المجتمعى ليس مجرد هدف يتحقق مرة واحدة بل هو عملية مستمرة تتطلب متابعة وتطوير دائم لضمان استقراره ونموه عبر الأجيال والذى يتطلب خطوات عملية مستدامة .

وبناء على ذلك فالتماسك المجتمعى ليس مجرد مفهوم اجتماعي، بل هو قضية مجتمعية حيوية تستحق الدراسة العميقة لفهم كيف يمكن للمجتمعات أن تبقى قوية ومتحدة رغم التحديات المختلفة التى تقابل الأفراد.

من هنا نجد العديد من النظريات التى تناولته ومنها " "نظريات التماسك المجتمعى

أولا " نظرية الجاذبية "

أصحاب هذه النظرية يرون أنها القياس الوحيد للتعرف على التماسك وهى محصلة القوى التى تؤثر على أفراد الجماعة للاستمرار والبقاء على تماسكها وبالتالى هى الرباط الذى يبقى العلاقات بين أعضاء الجماعة وتوجه طموح الفرد وتؤثر فى مستواه .

أما اصحاب النظرية الثانية يرون التماسك له عدة مظاهر " افتخار الاعضاء فى الجماعة ببعضهم البعض خارج إطارها وعدم الرغبة فى الانتقال لجماعة أخرى والانتماء وسيادة الود والولاء وتحقيق هدف مشترك واحد.

من هنا نستطيع

الإجابة على التساؤل الأول " ما مدى اهتمام التربية بالتماسك المجتمعى والتى يجب أن يهتم بها ويراعيها فى برامجه التربوية .

ويتضح ذلك من خلال دور وأهمية تعميق قيم التماسك االمجتمعي :

يعتبر تعميق التماسك االمجتمعي جزءاً من برامج التنمية المستدامة فهى تمثل قيم حيويا في كثير من الدول التي تطمح إلى بناء الفرد الواعي والمدرك لحقو قه، وواجباته تجاه وطنه.

ومن ثم التغلب على الصراعات الداخلية التى تعانى منها المجتمعات والتى تقابل الكثير من التحديات المعاصرة فى ظل التكنولوجيا المتلاحقة والسريعة الخطى .

إلى جانب تنمية قيم التماسك االمجتمعي على المستوى الفردي والتى تحرك اتجاهات الأفراد مثل: الرغبة في البقاء داخل الجماعة، والولاء لها ولأفرادها، و يكمن ذلك فى سلوكيات الافراد فعلى سبيل المثال: القرارات المتعلقة ببقائهم فى الجماعة ومشاركتهم أنشطتها ومواجهة التحديات التى تقابل الجماعات .والمحاسبية، والحريات الحديثة، والحقوق السياسية

وهناك العديد من الجهود والمبادرات التى تهدف إلى تعزيز هذا التماسك فى وطننا الحبيب مصر فعلى سبيل المثال برنامج" تكافل وكرامة" الذى يهدف إلى دعم الفئات الأكثر احتياجا والأسر الأشد فقرا وبرنامج " حياة كريمة " لتطوير قرى الريف المصرى وتقليص الفجوة بين الريف والحضر ،تعزيز دور الشباب فى المجتمع ومشاركتهم فى الانشطة المجتمعية ودور التعليم المستمر والذى يساعد على تنمية الوعى المجتمعى و" الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان " لتعزيز حقوق الإنسان وكلها مبادرات تسعى الدولة لتعزيز التماسك وضمان استقرار الأسرة مما ينعكس إيجابيا على الأمن القومى .

بناء على ذلك فإن التماسك المجتمعى ليس حالة دائمة أو ثابتة بل هو عملية ديناميكية تتأثر بعوامل متعددة بما فى ذلك العدالة والعنف والتنمية والحرية لذلك تعزيز التماسك يتطلب تبنى نهج شامل يعمل على تعزيز العلاقات الإيجابية بنن الأفراد والمؤسسات وبالأخص الموسسة التربوية .

وللإجابة على التساؤل التالى " ما الآليات التى يجب أن تساعد على خلق مجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات التى قد تعصف بمبادئه وقيمه وتهز كياناته؟

(١) يوضح الشكل التالى " الآليات"

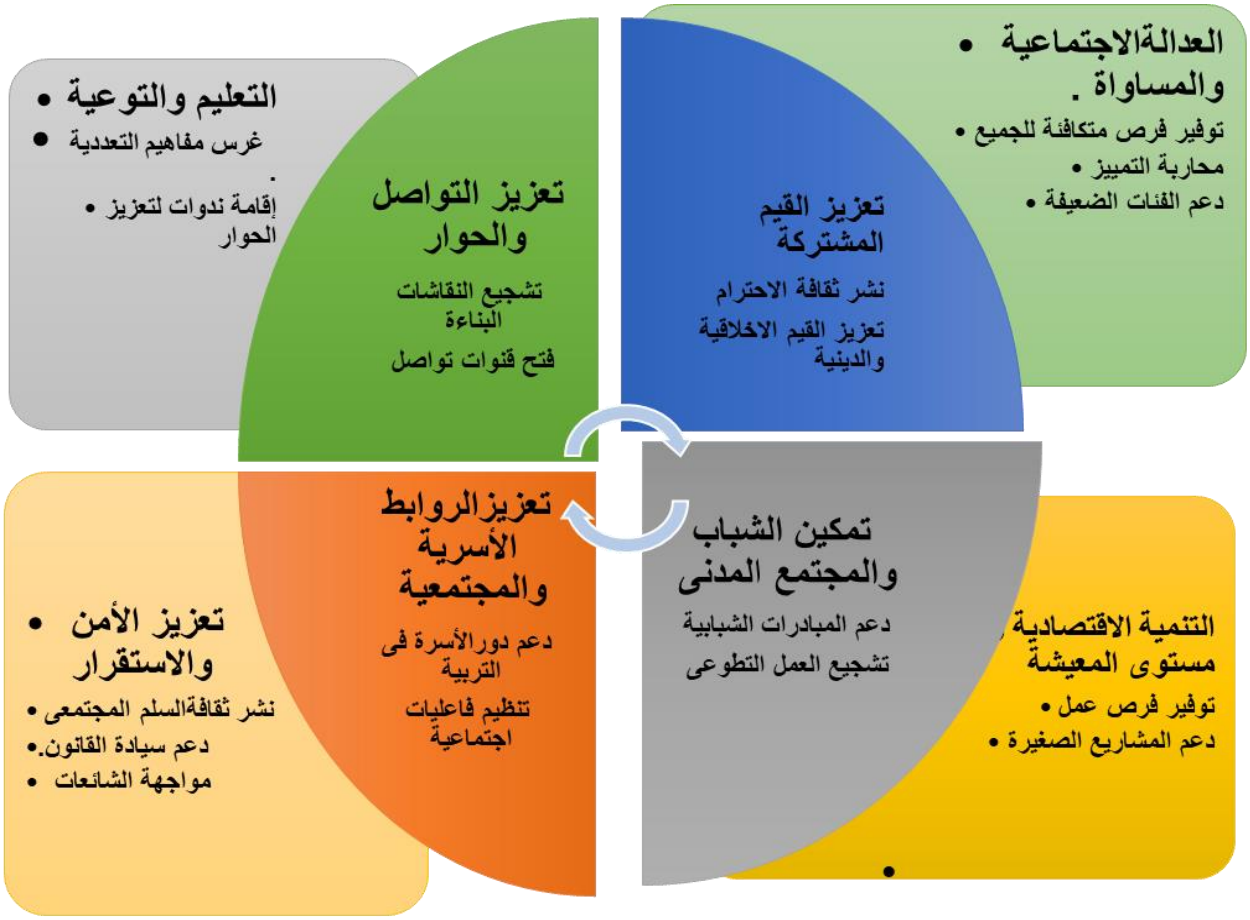

ولمتابعة تعزيزهذه الآليات يجب الاستمرار فى تنفيذ هذه الخطوات "

أولا " القياس والتقييم المستمر من خلال :

*تقييم مدى تأثير المبادرات المجتمعية فى تعزيز الوحدة

*قياس مستوى الرضا المجتمعى عن الجهود المبذولة .

ثانيا " التكيف مع التغيرات المجتمعية من خلال :

*التعامل معها بمرونة .

*إيجاد حلول للمشكلات الناشئة .

*تعزيز ثقافة التعلم المستمر .

ثالثا " تعزيز الاستدامة فى المبادرات المجتمعية " من خلال "

*تحويل المبادرات إلى سياسة ثابتة .

* دعم المشروعات طويلة الأجل .

رابعا" تعزيزدور التكنولوجياووسائل الأعلام من خلال "

*تطوير منصات إلكترونية لتشجيع الحوار المجتمعى .

*مراقبة المحتوى الاعلامى لضمان نشر قيم التماسك .

*استخدام التكنولوجيا فى تعزيز التفاعل الإيجابى .

خامسا" مواجهة التحديات الجديدة من خلال "

*التصدى لخطابات الكراهية والتطرف بمبادرات توعوية .

*التعامل مع البطالة والفقربرامج دعم فعالة .

* تعزيز المناعة الفكرية لدى الشباب ضدالشائعات المضللة .

وللاجابة على السؤال التالى " ما العقبات التى تواجه الآليات ؟

العديد من العقبات التى تواجه تعزيز الآليات فى ضوء نتائج استطلاع الرأى تم رصد من خلال " قياس مستوى الرضا المجتمعى عن الجهود المبذولة للتماسك المجتمعى"

وأسفرت نتائج استطلاع الرأى عن الآتى :

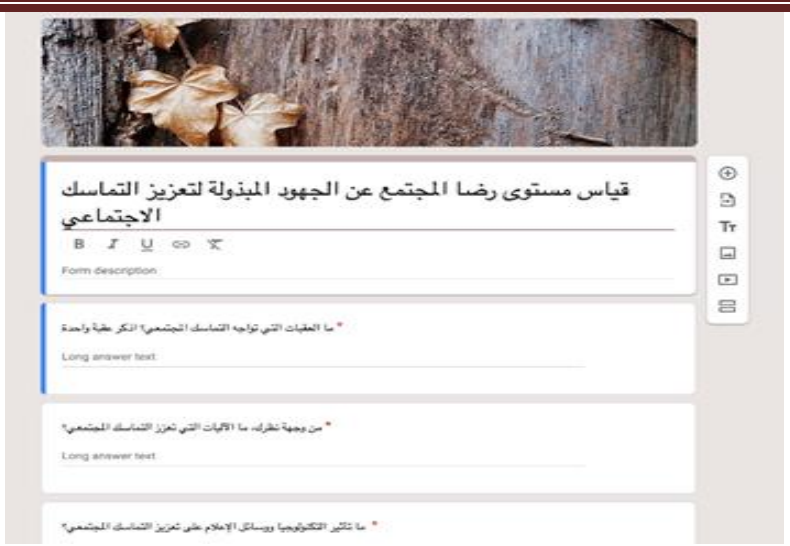

أولا " ضعف الوعى بأهمية التماسك المجتمعى .

ثانيا " النزاعات الدولية والحروب .

ثالثا " فقدان الوعى الدينى .

رابعا " التربية وفقدان أساليب التربية الإيجابية .

خامسا " غياب الوازع الخلقى .

سادسا " الدور السلبى للتكنولوجيا ووسائل الإعلام على تعزيز التماسك المجتمعى .

سابعا " العزلة بين أفراد الأسرة والتى تعززها وسائل التكنولوجيا الحديثة .

ثامنا " ضعف المبادرات التوعوية فى المجتمع والتى تتصدى للتنمر والعدوانية والكراهية وقد اوضحت النتائج نسبتها ٧٥% غير كافية و٢٥% كافية .

تاسعا " انتشار مظاهر اللامبلاة وعدم الوعى الثقافى فى المجتمع .

عاشرا " قلة الروابط الاجتماعية بين الأفراد فى المجتمع الواحد .

الحادى عشر " قلة فرص العمل وضعف تكافؤ الفرص .

الثانى عشر " تدنى المستوى الإخلاقى .

الثالث عشر" مظاهراللامبالاة السائدة فى المجتمع .

وللإجابة على التساؤل التالى " ما المقترحات التى تساعد فى تنشئة مجتمع قادرعلى فهم التحديات المستقبلية والمستجدة ؟

تتضح الاجابة من خلال ذلك "

الحوار المجتمعى والتوعية باواصرالتعاون وتعزيز ثقافى تقبل الرأى والرأى الآخر

استخلاص الحلول المناسبة والممكنة للحفاظ على التماسك .

زيادة الوعى المجتمعى عن طريق الأسرة والمدرسة ودور العبادة .

حسن التربية الوالدية والتمسك بمبادىء الاخلاق الحميدة .

محاربة الانسياق وراء الشائعات المغرضة ضد الوحدة الوطنية .

زيادة المبادرات التوعوية للتصدى للتطرف والكراهية .

تعظيم دور الأسرة فى مواجهة التظرف والنفاق وزيادة الوعى بالتماسك المجتمعى .

وضع قيود على وسائل التكنولوجيا من قبل الدولة حرصا على هوية المجتمع .

تعزيز الاعلام المسئول وإنشاء منصات التواصل المجتمعى .

متابعة وتقييم المبادرات بشكل دورى .

وضع خطط استراتيجية طويلة الاجل لدعم التماسك المجتمعى .

وضع برامج توعوية لكيفية تربية الأبناء على التماسك المجتمعى وحرص الدولة

على التقييم لأداء الوالدين .

المراجع "

(١) هالة أحمد أابراهيم محمد الجلاد : مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية جامعة الزقازيق . كلية التربية النوعية مصر ٢٠٢١م .

(٢) إيمان أحمد خميس : تفعيل دورالتعليم الثانوى فى تدعيم التماسك المجتمعى لدى طلابه فى ضوء الدستور المصرى ،كلية التربية جامعة سوهاج ،رسالة دكتوراه . ديسمبر ٢٠٢٢م .

(٣) ابراهيم أبو النورمصباح أبو النور " تصور مقترح لتعميق قيم التماسك الاجتماعى لدى طلاب الجامعة فى ضوء رؤية مصر ، منصة الكترونية مخصصة للاجئين من مختلف الجنسيات فى الأردن ضمن مشروع الصندوق الأردنى الهاشمى للتنمية البشرية ، ٢٠٢١م .

(٤) إخلاص محمد عبدالحفيظ (٢٠١٩م) مقياس تكامل الفريق مركز الكتاب للنشر، ٢٠١٩م

(٥) لويس مليكة وفاروق السيد غازى "سيكولوجية الجماعة والقيادة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م.

(٦) غياب الوازع الخلقى فى منظومة القيم فى المدارس المصرية رؤية نقدية للواقع الحالى ، ورقة عمل لمؤتمرالتعليم ، مركز تطوير التعليم الجامعى ، كلية التربية – جامعة عين شمس –٢٠١٥م .

(٧) مركز التدريب والتأهيل فى المجلس الانتقالى الجنوبى حول دور الفنون الثقافية فى تعزيز التماسك المجتمعى وتحقيق العدالة الأنتقالية فى المجتمع الجنوبى ، مؤسسة اليوم الثامن للاعلام والدراسات . ٥ فبراير ٢٠٢٣م .